

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 193 @ في إذ مضمرًا ويحتمل على هذا أن يكون القول في الدنيا أو يوم القيامة وإذا جعلناه يوم القيامة فقوله قال بمعنى يقول وقد تقدم تفسير ألفاظ هذه الآية في آل عمران ! 2 2 ! الضمير المؤنث عائد على الكاف لأنها صفة للهيئة وكذلك الضمير في تكون وكذلك الضمير المذكور في قوله في آل عمران فينفخ فيه عائد على الكاف أيضا لأنها بمعنى مثل وإن شئت قلت هو في الموضوعين عائد على الموصوف المحذوف الذي وصف بقوله كهيئة فتقديره في التأنيث صورة وفي التذكير شخصا أو خلقا وشبه ذلك وقيل المؤنث يعود على الهيئة والمذكر يعود على الطير والطين وهو بعيد في المعنى ! 2 2 ! كرره مع كل معجزة ردا على من نسب الربوبية إلى عيسى ! 2 2 ! يعني اليهود حين هموا بقتله فرفعه اﷻ إليه ! 2 2 ! معطوف على ما قبله فهو من جملة نعم اﷻ على عيسى والوحي هنا يحتمل أن يكون وحي إلهام أو وحي كلام ! 2 2 ! يحتمل أن يكون خطابا ﷻ تعالى أو لعيسى عليه السلام ! 2 2 ! نداؤهم له باسمه دليل على أنهم لم يكونوا يعظمونه كتعظيم المسلمين لمحمد صلى اﷻ عليه وسلم فإنهم كانوا لا ينادونه باسمه وإنما يقولون يا رسول اﷻ يا نبي اﷻ وقولهم ابن مريم دليل على أنهم كانوا يعتقدون فيه الاعتقاد الصحيح من نسبته إلى أم دون والد بخلاف ما اعتقده النصارى ! 2 2 ! ظاهر هذا اللفظ أنهم شكوا في قدرة اﷻ تعالى على إنزال المائدة وعلى هذا أخذه الزمخشري وقال ما وصفهم اﷻ بالإيمان ولكن حكى دعواهم في قولهم آمنا وقال ابن عطية وغيره ليس كذلك لأنهم شكوا في قدرة اﷻ لكنه بمعنى هل يفعل ربك هذا وهل يقع منه إجابة إليه وهذا أرجح لأن اﷻ أثنى على الحواريين في مواضع من كتابه مع أن في اللفظ بشاعة تنكر وقرء تستطيع بقاء الخطاب ربك بالنصب أي هل تستطيع سؤال ربك وهذه القراءة لا تقتضي أنهم شكوا وبها قرأت عائشة رضي اﷻ عنها وقالت كان الحواريون أعرف بربهم من أن يقولوا هل يستطيع ربك ! 2 2 ! موضع أن مفعول بقوله يستطيع على القراءة بالياء ومفعول بالمصدر وهو السؤال المقدر على القراءة بالتاء والمائدة هي التي عليها طعام فإن لم يكن عليها طعام فهي خوان ! 2 2 ! فقوله لهم اتقوا اﷻ يحتمل أن يكون زجرا عن طلب المائدة واقتراح الآيات ويحتمل أن يكون زجرا عن الشك الذي يقتضيه قولهم هل يستطيع ربك على مذهب الزمخشري أو عن البشاعة التي في اللفظ وإن لم يكن فيه شك وقوله إن كنتم مؤمنين هو على ظاهره على مذهب الزمخشري وأما على مذهب ابن عطية وغيره فهو تقرير لهم